مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية ISSN: 1112-9212
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات- جامعة الجلفة. الجزائر مجلد: 10 عدد: 01 2017

العلاقة بين أساليب معاملة الأسرة البديلة والاتزان الانفعالي لدى المراهقين مجهولي النسب. دراسة ميدانية بولاية الوادي

المؤلف: **محمد الطاهر طعبلي ، عبداللطيف فارح**
جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر2 mohamedtahar81@yahoo.fr
جامعة حمه لخضر الوادي chikhfareh@gmail.com

الملخص :

للعلاقات الأسرية و البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل دور كبير في توثيق بناء الأسرة وتقوية التماسك بين أعضائها و تزويده بقيم المجتمع واتجاهاته، كذا المعارف والمهارات اللازمة و ايصاله إلى مرحلة التكامل والاستقلال من أجل استمرار توافقه بصورة ايجابية في الحياة الاجتماعية. ويعتبر الاتزان الانفعالي هو الحالة التي يصل فيها الفرد إلى درجة من التحكم في انفعالاته في مواقف معينة والاستجابة المناسبة لها أثناء مواجهته لمختلف الضغوط و الأزمات، كما يعتبر من مظاهر الصحة النفسية الذي يميز بين الأفراد الأسوياء وغير الأسوياء. لذلك هدفت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين أساليب معاملة الأسرة البديلة والاتزان الانفعالي لدى المراهقين مجهولي النسب.

Abstract

Family relations and the social environment surrounding the child have a great role in documenting the building of the family and strengthening the cohesion among its members and providing it with the values and trends of the society, as well as the necessary knowledge and skills and its integration into the social life. Emotional equilibrium is the state in which the individual reaches a degree of control of his emotions in certain situations and the appropriate response to them during the face of various pressures and crises, and is a manifestation of mental health that distinguishes between normal and non-human. Therefore, this study aimed at detecting the relationship between alternative family treatment methods and emotional equilibrium in the unmarried adolescents.

مقدمة:

لم يعد مخفيا على أحد الوضع الذي تعيشه فئة من الأطفال بصفة عامة و المراهقون خصوصا هؤلاء الأطفال المصنفون تحت اسم مجهولي النسب نظرا لكونهم نتجوا من علاقة غير شرعية بين شخصين لم يقدرا محنة من سيأتي إلى هذا الوجود و ما يحمله من تبعات خطيئة لم يرتكبها.

قد يحظى بعضهم بفرصة التكفل من طرف والدين يفقدان القدرة على الإنجاب في الغالب فيغدقان عليه بالعطف و الحنان يعوضه ما كان من الواجب أن يحصل عليه من والديه البيولوجيين، لكن قد يتخطى بعض الوالدين الخطوط التربوية السليمة و يمارسون أساليب معاملة خاطئة سواء تقصيرا أو إطنابا مما يؤثر على بناء شخصية سليمة لهذا الطفل أو يسهم في إخلال التوازن الانفعالي لهم في الأطوار المقبلة من حياتهم كفترة المراهقة التي تشكل منعطفا مقلقا لأولياء المراهقين العاديين فما بالك بهذه الفئة التي قد تكون ذات شخصية هشة نظرا للوضع الذي هم عليه.

من أجل ذلك جاءت هذه الدراسة للبحث في أثر المعاملة الأسرية البديلة على الاتزان الانفعالي لدى المراهقين مجهولي النسب، و ذلك بتطبيق مقياسين على عينة من هؤلاء الأطفال هما مقياس المعاملة الوالدية البديلة و مقياس الاتزان الانفعالي، و قد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج:

- تختلف درجات أساليب المعاملة الوالدية البديلة من رفض و قسوة و حماية زائدة و تسلط و إهمال للمراهقين مجهولي النسب في شدتها حسب ما يدركونه.
- لا توجد عموما فروق ذات دلالة بين المعاملة (أب – أم).
- يوجد ارتباط بين بعض أساليب المعاملة الوالدية البديلة و بين الاتزان الانفعالي لدى المراهقين مجهولي النسب.

الإشكالية و أسئلة الدراسة:

تعتبر الأسرة هي المؤسسة الرئيسية للتنشئة الاجتماعية، حيث تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته، وتوجيه سلوكه، وللأسرة وظيفة مزدوجة: اجتماعية ونفسية، فهي تعد البيئة الاجتماعية الأولى للطفل ، كما أن الخبرات التي يمر بها الطفل خلال السنوات الأولى من عمره تؤثر في بناء شخصيته و توافقه، حيث أن الطفل شديد التأثر بالتجارب المؤلمة والخبرات الصادمة التي تحدث في محيطه.

كما بيّنت الدراسات أن للأسرة دور في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وخاصة في التأثير على سلوكه. وتؤكد هذه الدراسات على أهمية وجود العلاقة الحميمية بين أفراد الأسرة الواحدة لنمو شخصية كل منهم في نطاقها من جميع جوانبها العقلية واللغوية والاجتماعية والانفعالية نمواً إيجابيا، كما أشارت أيضا إلى أهمية الخبرات المبكرة للطفل على سلامته الشخصية وصحته النفسية مستقبلا.

و تؤكد دراسة موسن 1983 التي قام بها على عينة من الذكور المراهقين في أمريكا، تتراوح أعمارهم بين (11 – 17) سنة حيث كان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة أثر العلاقة بين الوالدين على شخصية الأبناء المراهقين و اتجاهاتهم، و من اهم ما توصلت إليه هو أن المراهقين الذين لم يتحصلوا على عطف أبوي كاف كانوا أقل أمنا و ثقة بالنفس، و أقل توافقا في علاقاتهم الاجتماعية، كما كانوا أقل اندماجا في المجتمع، و أكثر توترا و قلقا من

أولئك الذين حصلوا على عطف أبوي كاف و حصلوا على درجات مرتفعة في مقياس الدافعية و الإنجاز (السيد، 2011، ص 693-694).

من جهة أخرى يواجه بعض الأطفال المراهقين وضعا يختلف عن أقرانهم، إذ أن قدومهم إلى هذه الحياة كان نتيجة لعلاقة غير شرعية وقعت بين رجل و امرأة و تخليا عنه منذ أيامه الأولى، مما أفقده العيش في كنف أسرة عادية تحنو عليه و تسهم بدرجة كبيرة في تنشئته تنشئة اجتماعية سوية تؤهله فيما بعد للاندماج في المجتمع و التفاعل فيه. فمنهم من عاش في مراكز الطفولة المسعفة و منهم من كان له الحظ و قامت أسرة بكفالته لتكون له أسرة بديلة.

لذا تقترح هذه الدراسة تناول أثر أساليب المعاملة الوالدية البديلة على الاتزان الانفعالي لدى المراهقين مجهولي النسب من خلال طرح الأسئلة التالية:

- ما مستوى أساليب المعاملة الوالدية البديلة لدى المراهقين مجهولي النسب بولاية الوادي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب معاملة الأب و معاملة الأم كما يدركها المراهقون مجهولو النسب؟
- ما مستوى الاتزان الانفعالي عند المراهقين مجهولي النسب بولاية الوادي؟
- هل توجد علاقة ذات ارتباطية بين نوع أساليب المعاملة الوالدية البديلة والاتزان الانفعالي لدى أفراد العينة ؟

أهداف الدارسة: تهدف الدارسة إلى :

- الكشف عن مستوى أساليب المعاملة الوالدية البديلة لدى المراهقين مجهولي النسب بولاية الوادي.
- الكشف بين الفروق بين المعاملة الوالدية (أب – أم) كما يدركها المراهقون مجهولو النسب.
- الكشف عن مدى العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية البديلة والاتزان الانفعالي لدى المراهقين مجهولي النسب.

أهمية الدراسة:

- قد تسهم هذه الدراسة في معرفة أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الآباء و الأمهات في التعامل مع الأطفال مجهولي النسب و الذين هم في كفالتهم و أثرها على اتزانهم الانفعالي.
- تزود المربين القائمين على تربية الأطفال المسعفين بأساليب المعاملة التي من شأنها أن تكسب هؤلاء الاطفال اتزانا انفعاليا و تنشئة أسرية متزنة.
- قد تكشف هذه الدراسة للمربين و الآباء المتكفلين بالمراهقين مجهولي النسب أساليب المعاملة التي تجنبه الوقوع في المشكلات النفسية و الاضطرابات السلوكية و الوقوع في مختلف المشكلات الاجتماعية.

- تكشف عن بعض أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة التي من شأنها أن تؤثر على حياة هؤلاء المراهقين و تعرقل اندماجهم في المجتمع.

من جهة أخرى تتضح أهمية هذه الدراسة في اهتمامها بهذه الفئة من الأطفال و المراهقين و تبرز حاجياتهم إلى رعاية أسرية و تنشئة اجتماعية تضمن لهم الحد الأدنى من العطف و الحنان و بذلك تؤهلهم للحياة بعيدا عما يمكن أن يعيشه هؤلاء الأطفال البعيدين عن الجو الأسري الدافئ.

التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

الطفل المسعف:. لغة: ورد في القاموس الاجتماعي المدرسي في كلمة " مسعف " جاءت من إسعاف وهو إعانة المنكوبين ونجدة الجرحى أي أسعف إسعافا أي عالج المريض بالدواء، ويضمن هذا التعريف عنصر الإعانة، غير أنها تبقى مجردة، فالطفل المسعف يبقى دائما ذلك الشخص الذي لديه قصور وعجز يطلب دائما من الآخرين التدخل لتغطيه عجزه وقصور.

هو كل طفل محروم من العائلة ومن التنشئة في الوسط الأسري الأصلي من أبوين شرعيين وكذلك الأطفال في خطر مادي أو معنوي الذي يمكن تصنيفها عن حسب ما أورد نوبل و سويول إلى أطفال الدولة اللقطاء وأطفال تحت الرعاية وأطفال تحت المراقبة والأطفال المنقذين (نزار، 2012، ص 89).

إجرائيا: هم أطفال تتراوح أعمارهم (12 – 18) سنة مقيمين عند أسر بديلة في ولاية الوادي. من الفئة التي هي بحاجة إلى إعانة واهتمام ورعاية أبوية بديلة من جميع النواحي بسبب فقدانهم الرعاية الأبوية الحقيقية.

المراهقة: تعريف " عبد المنعم الميلادي ": هي الاقتراب من النضج الجسدي والنفسي والعقلي والاجتماعي، ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلاّ بعد سنوات قد تصل إلى عشر سنوات . (الميلادي، 2008 ،ص 15)

تعريف " مروة الشربيني ": هي مصطلح وصفي للفترة التي يكون فيها الفرد غير ناضج انفعاليا، وذا خبرة محدودة، ويقترب من نهاية نموه البدني والعقلي. (الشربيني، 2006، ص 206)

أساليب المعاملة الوالدية: يعرف الصنعاني أساليب المعاملة الوالدية على أنها "الطرق أو الأساليب أو السلوكيات الصحيحة أو الخاطئة، الإيجابية أو السلبية، التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم، وذلك بهدف تربيتهم وتنشئتهم في مواقف الحياة المختلفة (الصنعاني، 2009، ص 17).

الأسرة البديلة:

هي الأسرة التي تكفلت بطفل تخلى عنه والداه الحقيقيين نتيجة إنجابه عن طريق علاقة غير شرعية، حيث تقوم هذه الأسرة بكل ما تقوم به الأسرة الحقيقية من تكفل مادي و معنوي يكفل للطفل حياة طبيعية.

الاتزان الانفعالي:

تعريف مصطفى سويف(1978): هو الإشارة إلى ذلك الأساس أو المحور الذي تنتظم حوله جميع جوانب النشاط النفسي التي أعتدنا أن نسميها بالانفعالات أو التقلبات الوجدانية من حيث تحقيقها لشعور الشخص بالاستقرار النفسي أو باختلال هذا الاستقرار، وبالرضا عن نفسه أو باختلال هذا الرضا، وبقدرته على التحكم في مشاعره أو بانفلات زمام السيطرة من يديه (سويف، 1978، 252).

يعرفه ريان الاتزان الانفعالي "بأنه حالة من التروي والمرونة الوجدانية حيال المواقف الانفعالية المختلفة التي تجعل الأفراد الذين يميلون لهذه الحالة الأكثر ثباتا وتفاؤلا وهدوء، سعادة للمزاج، وثقة في النفس. أما الأفراد الذين يعزفون عن هذه الحالة فلديهم مشاعر الدونية ، وتسهل إثارتهم، ويشعرون بالانقباض والكآبة، والتشاؤم، ومزاجهم متقلب. (ريان، 2006، ص 9).

إجرائيا: يرى الباحثان أن الاتزان الانفعالي هو حالة التروي والمرونة الوجدانية حيال المواقف الانفعالية المختلفة التي تجعل الأفراد الذين يميلون لهذه الحالة الأكثر سعادة، و هدوء و تفاؤلا، وثباتا للمزاج، وثقة في النفس. أما الأفراد الذين يعزفون عن هذه الحالة فلديهم مشاعر الدونية، وتسهل إثارتهم، ويشعرون بالانقباض والكآبة، والتشاؤم، ومزاجهم متقلب.

منهج الدارسة:

تهدف الدراسة التي بين أيدينا إلى معرفة العلاقة بين المعاملة الوالدية البديلة و الاتزان الانفعالي لدى المراهقين مجهولي النسب، لذلك اخترنا المنهج الوصفي الارتباطي.

مجتمع الدارسة:

نظرا لطبيعة دراستنا و طبيعة مجتمعها الذي يحظى بجانب من الخصوصية و السرية و هم المراهقون مجهولي النسب الذين تتراوح أعمارهم بين (12 – 18) سنة، الذين تم التكفل بهم من طرف أسر بديلة عن الوالدين الذين تخليا عنه و القاطنين بولاية الوادي.

عينة الدارسة:

شملت عينة الدراسة 15 مراهقا و مراهقة تتوفر فيهم الخصائص المذكورة سابقا، موزعة بين إناث بلغ عددهن 6 مراهقات و 9 مراهقين، تم اختيارهم بالطريقة القصدية.

أدوات الدارسة: من أجل القيام بهذه الدراسة اختار الباحثان مقياسين أحدهما لقياس أساليب المعاملة الوالدية البديلة و قد تم تعديل فقراته لتصبح صالحة مع دراستنا هذه المأخوذة من مقياس المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء

للصنعاني (2009)، أما المقياس الثاني فهو مقياس الاتزان الانفعالي لعادل العدل لريان ثم عدله ريان سنة (2006).

- مقياس المعاملة الوالدية (بعد التعديل): اشتمل على 35 عبارة موزعة على خمسة مجالات، وهي: الرفض، الإهمال، الحماية الزائدة، القسوة، التسلط. و كبدائل تم وضع ثلاثة منها و هي: (تنطبق دائما – تنطبق أحيانا – لا تنطبق)، مرة لمعاملة الأب و مرة لمعاملة الأم.
- مقياس الاتزان الانفعالي (بعد التعديل): تضمن هذا المقياس مجالين هما التحكم في الانفعالات والمرونة و الجمود، و توزع على 44 عبارة، يتم عرضها على المراهق للإجابة عنها.

صدق المقياسين:

من أجل التحقق من صدق الاستبيانين تم توزيعهما على بعض الأساتذة الجامعيين من التخصص المناسب (8 محكمين)، و بعد التحكيم تم التعديل في الفقرات التي ضمنها المحكمون تصحيحات لغوية ومنهجية، و قد بلغت درجة التوافق نسبة مقبولة جدا.

ثبات المقياسين:

للتأكد من ثبات المقياسين تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس حسب معادلة ألفا كرونباخ، و تم تحقيق معامل ثبات قيمته 78 بالمائة، وهو معامل ثبات مقبول.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة طبق الباحثان الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع معطياتها و هي التكرار والنسبة المئوية و معامل بيرسون و المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و اختبار مان ويتني للفروق.

عرض نتائج الدراسة و مناقشتها:

– السؤال الأول: ما مستوى أساليب المعاملة الوالدية البديلة لدى المراهقين مجهولي النسب بولاية الوادي؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحثان المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للدرجات و كانت النتائج كما هي في الجداول الموالية لكل بعد.

البعد	الفقرة	%معاملة الأب			%معاملة الأم		
		نعم	أحيانا	لا	نعم	أحيانا	لا
البعد الأول: الرفض	1	00	33.33	66.67	00	20	80
	9	00	20	80	00	13.33	86.67

	13	00	33.33	66.67	00	46.66	53.34
	17	00	26.66	73.34	00	13.33	86.67
	22	00	26.66	73.34	00	13.33	86.67
	30	00	20	80	00	20	80
المجموع		0	26.66	73.34	0.00	21.11	78.89

الجدول رقم (1) النسب المئوية للبعد الأول أسلوب الرفض.

البعد الأول: الرفض						
الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي		المتوسط الحسابي للوالدين	المتوسط الحسابي للبعد	الانحراف المعياري
		معاملة الأب	معاملة الأم			
1	أشعر أن أبي (أمي) يعتبرني عبء عليه	1.33	1.20	1.27	1.23	0.09
9	يطردني أبي (أمي) من البيت	1.2	1.13	1.17		
13	يكرر أبي (أمي) الشكوى مني	1.33	1.47	1.40		
17	يتناسى أبي (أمي) إحضار الأشياء التي أطلبها منه	1.26	1.13	1.20		
22	يعاملني أبي (أمي) كشخص غريب	1.26	1.13	1.20		
30	أشعر أن أبي (أمي) غير راضٍ عني	1.2	1.20	1.20		

الجدول رقم (2) المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للبعد الأول

بالنسبة للبعد الأول يتبين من خلال النتائج أن:

يتبين من هذا الجدول الأول أن نسبة عالية من أفراد العينة لا يشعرون بالرفض من طرف الأب و لا الأم حيث سجلت أعلى النسب في البديل "لا تنطبق"

أما المتوسطات جاءت متقاربة سواء بالنسبة لمعاملة الأب أو الأم فتراوحت بين (1.2 و 1.4) و قد سجل أعلاها للفقرة 23 التي تنص على "يوبخني أبي و أمي لأتفه الأسباب، أما بقية الدرجات تعتبر درجات منخفضة عموما و هذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة لا يشعرون بالرفض من طرف الأب و الأم البديلين.

البعد الثاني: القسوة	الفقرة	%معاملة الأب			%معاملة الأم		
		نعم	أحيانا	لا	نعم	أحيانا	لا
	2	00	73.34	26.66	00	33.33	66.67
	14	13.33	73.34	13.33	00	33.33	66.67
	18	6.66	33.33	53.34	6.66	13.33	80
	23	6.66	26.66	66.67	00	40	60
	26	6.66	46.67	46.67	00	26.66	73.34
	31	00	26.66	73.34	00	26.66	73.34
المجموع		5.55	46.67	46.67	1.11	28.89	70.00

الجدول رقم (3) النسب المئوية للبعد الثاني أسلوب القسوة.

البعد الثاني: القسوة						
الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي		المتوسط الحسابي للوالدين	المتوسط الحسابي للبعد	الانحراف المعياري
		معاملة الأب	معاملة الأم			
2	يواجه أبي(أمي) مطالبي بالرفض والهيجان	1.73	1.33	1.53	1.45	0.14
14	نظرات أبي (أمي) تشعرني بالخوف	2	1.33	1.67		
18	يضربني أبي(أمي)إذا فقدت أشياء الخاصة	1.53	1.27	1.40		
23	يوبخني أبي(أمي)لأبسط الأشياء	1.4	1.40	1.40		
26	يضربني أبي(أمي)عندما يشتكي مني أحد	1.6	1.2	1.44		

			7			
31	أشعر بخوف شديد عندما أريد أن أطلب شيئاً من أبي(أمي.)	1.2	1.27	1.24		

الجدول رقم (4) المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للبعد الثاني.

بالنسبة للبعد الثاني المتعلق بالقسوة:

من خلال جدول النسب المتعلق بالبعد الثاني يتبين أن أفراد العينة يشعرون بنوع من القسوة من طرف الأب فجاءت أعلى النسب في البديل "أحيانا" بينما لا يشعرون بنفس الدرجة من طرف الأم إذ كانت أعلى النسب في البديل "لا تنطبق.

أما المتوسطات الحسابية فقد تراوحت بين (0.24 و 1.67) و كان أعلاها للفقرة 14 التي تنص على "نظرات أبي تشعرني بالخوف حيث سجلت هذه الفقرة متوسطا عاليا خاصة بالنسبة لمعاملة الأب، و يعتبر ذلك شيء طبيعي إذ أن المراهقون يستشعرون خوف الآباء أكثر من خوفهم من الأمهات، و الفقرة رقم 2 التي تنص على "يواجه أبي و أمي مطالبي بالرفض و الهيجان" و خاصة بالنسبة للأب و يعتبر ذلك عادي أيضا نظرا لمطالب المراهقين التي تثير غضب الآباء.

البعد الثالث: الحماية ز	الفقرة	%معاملة الأب			%معاملة الأم		
		نعم	أحيانا	لا	نعم	أحيانا	لا
	3	00	13.33	86.67	00	26.67	73.34
	6	100	00	00	100	00	00
	10	13.33	53.34	33.33	13.33	66.67	13.33
	15	20	66.67	13.33	26.66	73.34	00
	19	00	60	40	00	66.67	33.33
	27	00	13.33	86.67	00	20	80
	34	6.66	40	53.34	6.66	46.66	46.66
المجموع		23.33	38.89	37.78	24.44	45.56	28.89

الجدول رقم (5) النسب المئوية للبعد الثالث أسلوب الحماية الزائدة.

البعد الثالث: الحماية الزائدة						
الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي			المتوسط الحسابي للبعد	الانحراف المعياري
		معاملة الأب	معاملة الأم	المتوسط الحسابي للوالدين		
3	ينجز أبي(أمي) واجباتي المدرسية خوفاً من عقاب المدرس لي، على الرغم من قدرتي على إنجازها.	1.13	1.27	1.20	1.8	0.63
6	يخاف أبي(أمي)من تعرضي لأي خطر أو مكروه	3	3.00	3.00		
10	يرى أبي(أمي) أنني غير قادر على الدفاع عن نفسي من أذى الآخرين	1.8	1.93	1.87		
15	يقلق أبي(أمي) إن تأخرت لحظات في الشارع	2.06	2.27	2.17		
19	يمنعني أبي(أمي)من الخروج لشراء أي شيء خوفاً عليَ	1.6	1.67	1.64		
27	يذهب أبي (أمي) إلى المعلم ليعتذر له، إذا لم أكتب الواجب الدراسي.	1.13	1.20	1.17		
34	يدافع أبي(أمي)عني إذا اعتداء عليَ أحد الزملاء	1.53	1.60	1.57		

الجدول رقم (6) المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للبعد الثالث.

أما البعد الثالث: بالنسبة لهذا البعد المتمثل في الحماية الزائدة فقد تقاربت النسب بين البدائل و في كلتا المعاملتين سواء من طرف الأب أو الأم، و يمكن تفسير ذلك بالمسؤولية التي يستشعرها الوالدان البديلان بالإضافة إلى

إحساسهما بعدم القدرة على الإنجاب يجعلهما يحميان الولد المتكفل به حماية يشعر بها المراهقون بأنها حماية مبالغة أحيانا.

يشعر به الأبناء بحماية زائدة فقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين (1.17 – 3) و الملاحظ من خلال هذه النتائج أن الآباء الأب و الأم يظهرون حماية عالية خاصة في الفقرة رقم 6 التي تنص "يخاف أبي و أمي من تعرضي لأي مكروه" إذ بلغ المتوسط الحسابي حده الاقصى و اتفق أفراد العينة على هذا الشعور، و يعزو الباحثان ذلك إلى المسؤولية التي يشعر بها الوالدان تجاه من يكفلانه، كما سجلت الفقرة 15 درجة عالية و تنص الفقرة على "يقلق أبي و أمي إذا تأخرت لحظات في الشارع و هذا يظهر خوف الوالدين البديلين على المراهق ربما لانهما يعرفان حالته "مجهول النسب" إضافة إلى الفترة الحرجة من حياتهم.

البعد الرابع:

البعد الرابع: التسلط	الفقرة	%معاملة الأب			%معاملة الأم		
		نعم	أحيانا	لا	نعم	أحيانا	لا
	5	46.66	46.66	6.66	13.33	73.34	13.33
	8	00	46.66	53.34	00	67؟66	33.33
	12	40	60	00	00	80	20
	21	00	40	60	00	60	40
	25	00	93.34	6.66	00	80	20
	29	00	60	40	00	66.67	33.33
	33	00	60	40	00	33.33	66.67
	35	6.33	40	53.34	6.66	46.66	46.66
	المجموع	7.72	58.89	33.33	1.11	61.11	37.78

الجدول رقم (7) النسب المئوية للبعد الرابع أسلوب التسلط.

البعد الرابع: التسلط						
الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي		المتوسط الحسابي للوالدين	المتوسط الحسابي للبعد	الانحراف المعياري
		معاملة الأب	معاملة الأم			

5	يفرض أبي(أمي)رأيه عليَ	2.4	2.00	2.20	1.58	0.30	
8	يمنعني أبي(أمي) من الجلوس مع أصدقائي	1.46	1.67	1.57			
12	يمنعني أبي(أمي)من مناقشة أوامره	2.4	1.80	2.10			
21	يمنعني أبي(أمي)من الخروج مع زملائي في الرحلات الرسمية	1.4	1.60	1.50			
25	يضع أبي(أمي)قواعد وقوانين صارمة لابد أن أطيعها	1.93	1.80	1.87			
29	لا يسمح أبي(أمي)أن أتصرف في أموري بنفسي	1.4	1.67	1.54			
33	يمنعني أبي(أمي)من مشاهدة القنوات التلفزيونية التي أحبها	1.4	1.33	1.37			
35	يمنعني أبي(أمي)من اختيار أصدقائي	1.53	1.60	1.57			

الجدول رقم (8) المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للبعد الرابع.

البعد الرابع المتعلق بالتسلط تظهر النسب المسجلة في الجدول أن أعلى النسب سجلت في البديل "أحيانا" سواء في معاملة الأب أو الأم كما يدركها المراهقون مجهولي النسب إذ يعتبر ذلك من الطبيعي بمكان لأن الفترة التي يعيشها المراهق تدعوه إلى إثبات ذاته و الظهور أمام أقرانه بينما يجد نوعا من التسلط من طرف الوالدين.

أما المتوسطات الحسابية بدورها سجلت درجات عالية عموما تراوحت بين (1.37 – 2.2) إذ أن أفراد العينة يشعرون بتسلط الوالدين عليهم و يظهر في الفقرة رقم 5 التي تنص على "يفرض أبي و أمي علي رأيه" و هذا شعور طبيعي من أي مراهق يمر بفترة يريد فيها فرض شخصيته فأي معارضة من الوالدين يعتبرانها تسلطا و فرضا للرأي، كما سجلت الفقرة رقم 12 درجة مرتفعة كذلك و هي تنص على "يمنعني أبي و أمي من مناقشة رأيه، و أدناها كانت للفقرة 33 التي نصها "يمنعني أبي و أمي من مشاهدة القنوات التلفزيونية التي أحبها".

البعد الخامس:

البعد الخامس	الفقرة	%معاملة الأب			%معاملة الأم		
		نعم	أحيانا	لا	نعم	أحيانا	لا

	4	00	40	60	00	53.33	46.67
	7	100	00	00	00	20	80
	11	00	20	80	00	6.66	93.34
	16	00	20	80	00	6.66	93.34
	20	00	20	80	00	6.66	93.34
	24	00	00	100	00	00	100
	28	20	73.34	6.33	6.66	80	13.33
	32	00	13.33	86,67	00	20	80
المجموع		3.33	24.45	69.27	1.11	20.00	78.89

الجدول رقم (9) النسب المئوية للبعد الخامس أسلوب الإهمال.

البعد الإهمال: الإهمال						
الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي		متوسط معاملة الوالدين	المتوسط الحسابي للبعد	الانحراف المعياري
		معاملة الأب	معاملة الأم			
4	يعطيني أبي(أمي)هدية عندما أنجح.	1.4	1.53	1.47	1.29	0.33
7	لا يعطيني أبي(أمي)ما أحتاجه من أدوات مدرسية	1.27	1.20	1.24		
11	يتركني أبي(أمي)دون علاج عندما أكون مريضاً	1.2	1.07	1.14		
16	لا يقدم أبي(أمي)نصائح أحتاجها في حياتي	1.2	1.07	1.14		
20	لا يعلمني أبي (أمي) ما هو صحيح وما هو خطأ	1.2	1.07	1.14		
24	لا يهتم أبي(أمي)بمتابعة فحوصاتي	1	1.00	1.00		

	الطبية					
28	أشعر أن أبي(أمي)مشغول طوال وقته	2.13	1.93	2.03		
32	أشعر أن أبي(أمي)لا يعاقبني أبداً مهما أخطأت	1.13	1.20	1.17		

الجدول رقم (10) المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للبعد الخامس

بالنسبة للبعد الخامس:

أما الشعور بالإهمال فقد جاءت النسب مرتفعة في البديل "لا تنطبق" و هذا يبرز بأن أفراد العينة من المراهقين مجهولي النسب لا يشعرون بإهمال والدي و يمكن إرجاع ذلك للحالة التي يعيشها الوالدان و رغبتهم في الحصول على الذرية انعكست إيجابا على من تكفلوا بهم.

في حين تراوحت المتوسطات الحسابية بين (1 – 2,03) و اعلاها للفقرة 28 و التي تنص على أن "أشعر أن أبي و أمي مشغولان طول النهار" ربما يرجع ذلك لما يحسه المراهقون من إهمال الوالدين بسبب مشاغلهم اليومية فيعزونه إلى قلة اهتمام بهم، أما بقية الفقرات فقد جاءت متوسطاتها متقاربة.

بالنسبة للأبعاد ككل فقد جاءت بالترتيب التالي من الأعلى إلى الأسفل:

الرتبة	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**
البعد	الحماية ز	التسلط	القسوة	الإهمال	الرفض
المتوسط ح	1.8	1.58	1.45	1.29	1.23

الجدول رقم (11) ترتيب أساليب المعاملة الوالدية حسبما يدركها المراهقون المكفولون

و يفسر الباحثان ترتيب الحماية الزائدة في قمة الأبعاد للمسؤولية التي يحس بها الوالدان المتكفلان بهذا المراهق إذ تفرض عليهما حماية كبية تظهر في سلوكهما تجاهه، ثم التسلط الذي يشعر به المراهق في هذه الفترة التي يحاول أن يفرض فيها شخصيته فيشعر بأن عدم قبول والديه لرأيه هو تسلط يمارس عليه. أما القسوة التي حلت في المرتبة الثالثة فمردها لما يشعر به المراهق من حاجة إلى الحنان و الاهتمام، الشعور بالإهمال و أخيرا الشعور بالرفض حلا في ذيل الترتيب لأن المشاعر التي يبديها الوالدان البديلان لمن تكفلوا بهم نظرا لفقدهم الأبناء و رغبتهم في تعويض ذلك من خلال هؤلاء الأطفال ربما حسب رأي الباحثين يفسر هذا الترتيب.

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين معاملة الأب و معاملة الأم كما يدركها المراهقون مجهولو النسب؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحثان اختبار مان ويتني و كانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

الأبعاد	الرفض	القسوة	الحماية ز	التسلط	الإهمال	المقياس
قيمة مان ويتني	93.000	46.500	83.000	93.500	85.500	3.500
مستوى الدلالة	% 0.05					
الدلالة	غير دالة	دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة	غير دالة

الجدول رقم (12) نتائج اختبار مان ويتني للفروق بين مختلف الأساليب.

من خلال النتائج الموضحة في هذا الجدول نجد أن الفروق بين معاملة الأب و الأم البديلين كما يدركها المراهقون مجهولو النسب كانت غير دالة في أغلب الأبعاد ما عدا في البعد المتعلق بالقسوة فإن هؤلاء الأطفال يصرحون بأن ما يحسونه من قسوة من الأب أكثر منها مما هو عند الأم، و يفسر الباحثان ذلك أن ذلك شيء طبيعي جدا لما جبل عليه الوالدان إذ يظهر الأب قسوة أكثر من الأم.

كذلك الأمر بالنسبة للمقياس ككل إذ تبين النتائج أن الفروق غير دالة و منه يمكن القول عموما أنه لا توجد فروق دالة بين معاملة الأب و معاملة الأم كما يدركها الأبناء المراهقون مجهولو النسب.

- السؤال الثالث: ما مستوى الاتزان الانفعالي عند المراهقين مجهولي النسب بولاية الوادي؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحثان النسبة المئوية و المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري.

و كانت النتائج كما يلي:

البعد الأول: التحكم في الانفعالات:

البعد الأول: التحكم في الانفعالات							
الرقم	الفقرات	% نعم	% احيانا	% لا	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي للبعد	الانحراف المعياري

1	أستطيع أن أسيطر على انفعالاتي أمام الآخرين.	13.33	60	26.66	1.79	2.07	0.61
2	أشعر بالهدوء الداخلي والاطمئنان معظم الوقت .	26.66	60	13.33	1.97		
3	لا أشعر أن بداخلي كثيرا من الصراعات.	60	40	00	2.47		
7	أعبر عما بداخلي بسهولة.	46.66	46.66	6.66	2.29		
8	أتماسك عندما أتعرض لمواقف انفعالية.	40	46.66	13.33	2.17		
9	غرفتي في المنزل منظمة إلى حد كبير.	26.66	40	33.33	1.86		
13	قلما يتدخل أبي وأمي في أموري الخاصة .	33.33	53.33	13.33	2.10		
14	لا أشعر بالغضب عندما لا يفهم مشكلتي أحد.	00	53.33	46.66	1.47		
15	لا أشعر بالاضطراب عندما تكون الأشياء في غير موضعها.	26.66	46.66	26.66	1.92		
18	أميل إلى التحدي	53.34	33.33	13.33	2.30		
22	أحب كثرة المناقشة والجدل.	00	73.34	26.66	1.59		
23	أسامح من يسيء لي مهما كلفني ذلك.	00	73.3	26.6	1.79		

			4	6			
28	لا أرغب دائما أن أبدأ الشجار.	86.67	13.33	00	2.71		
31	من السهل أن أجد أشخاصا مخلصين	00	53.34	46.66	1.47		
34	أنا إنسان غير عصبي .	40	33.33	26.66	2.05		
36	لا أحزن بشده عندما أواجه موقف محزن.	46.66	46.66	6.66	2.29		
39	أقضي كثيرًا من اللحظات في سعادة.	46.66	53.34	00	2.34		
41	لي ثقة بنفسي إذا ناداني أحد ما.	53.34	46.66	00	2.41		
Σ		33.33	48.52	18.14			

الجدول رقم (13) النسب المئوية و المتوسطات الحسابية و الانحراف المعياري للبعد الأول: التحكم الانفعالي

من خلال هذا الجدول تتبين النسب التي عبر بها أفراد العينة و هي على الترتيب تنطبق دائما، تنطبق أحيانا، لا تنطبق، 33.33، 48.52، 18.14، حيث يتضح أن أعلى النسب للبديل أحيانا ثم البديل دائما مما يدل على أنهم يتمتعون بدرجة مقبولة من التحكم الانفعالي و أقل نسبة للبديل أبدا و هذا ما يمكن أن يؤكد رأي الباحثين.

البعد الثاني: المرونة و الجمود:

البعد الثاني: المرونة و الجمود							
الرقم	الفقرات	% نعم	% احيانا	% لا	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي للبعد	الانحراف المعياري
4	لا أغضب لأسباب تافهة .	60	40	00	2.47		

5	كثيرا ما أكون فخورا بما حققت من انجازات.	73.34	26.66	00	2.59	2.16	0.44
6	أشعر بأني قادر على اتخاذ القرارات.	26.66	73.34	00	2.15		
10	أعتقد أنني محبوب جدا من زملائي.	80	20	00	2.65		
11	يمكنني أن أتغاضى بسهولة عن أخطاء الآخرين.	13.33	80	6.66	2.10		
12	لا أخاف كثيرا من التعرض لمواقف جديدة.	20	80	00	2.02		
16	أشعر كثيرًا بالراحة في حياتي.	13.33	86.07	00	2.09		
19	كثيرا ما أشعر أن زملائي يحترمونني.	80	20	00	2.65		
20	أفضل الحياة بدون قيود.	100	00	00	2.81		
21	أغير رأيي عندا يكون عندا أجد رأي الآخر أحسن.	60	40	00	2.47		
24	أؤمن أن الإنسان يتعلم من أخطائه.	66.67	33.33	00	2.22		
25	أنا متفائل جدًا بالمستقبل .	100	00	00	2.81		
26	أشعر بأنني ناجح في جميع أفعالي.	20	40	40	1.74		
27	غالباً ما أسير وفق خطة.	26.66	46.66	26.66	1.72		
29	أنا قادر على إنجاز ما أطمح إليه.	26.66	60	13.33	2.04		
30	أجد راحة في الجلوس منفرداً .	40	40	20	2.11		
32	غالبًا ما أبدأ بمصالحة من يخاصمني .	00	93.34	6.66	1.83		
33	أستطيع التكيف مع المشكلات الحياتية .	00	100	00	1.88		
35	أعتقد أن كل يوم جديد يحمل لي	00	26.66	73.3	1.22		

	مفاجأة سعيدة			4			
37	سيكون عمري المتبقي أكثر سعادة.	33.33	66.67	00	2.53		
38	أستطيع التغلب على المشكلات الحياتية مهما كانت.	60	26.66	13.33	1.97		
40	أواصل دائمًا حياتي بهمة ونشاط رغم وجود المعيقات	60	40	00	2.47		
42	لا أنظر إلى نفسي كثيرًا على أنني فاشل	33.33	60	6.66	2.16		
43	أنا راض تماماً عن حياتي ونفسي.	00	93.34	6.66	1.83		
44	أرغب في أن أكون إنسانًا آخر.	6.66	53.34	40	1.60		
Σ		40.00	49.84	10.13			

الجدول رقم (14) النسب المئوية و المتوسطات الحسابية و الانحراف المعياري للبعد الثاني: المرونة.

أما بالنسبة للبعد الثاني المتعلق بالمرونة و الجمود فكانت النسب على الترتيب 40، 49.84، 10.13، للبدائل نعم تنطبق، أحيانا، لا تنطبق، حيث كانت أعلى النسب للبديلين، أحيانا و نعم و هذا ما يدل على أن أفراد العينة يتمتعون من درجة لا بأس بها من التحكم الانفعالي، و من جهة أخرى سجلت أدنى النسب للبديل لا بنسبة متدنية جدا.

مما سبق يمكن القول بأن كل من التحكم في الانفعالات و المرونة كانت نسبتهما متقاربة حسب رأي أفراد العينة محل الدراسة، لكن كانت الدرجة الأعلى للتحكم في الانفعالات بنسبة 40 % و المرونة و الجمود بنسبة 33.33%

- السؤال الرابع: هل توجد علاقة ذات ارتباطية بين نوع أساليب المعاملة الوالدية البديلة والاتزان الانفعالي لدى أفراد العينة ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل بيرسون و الذي تظهر نتائجه في الجدول التالي:

ارتباط الأبعاد:

الأبعاد	الرفض	القسوة	الحماية الزائدة	التسلط	الإهمال	المقياس

التحكم في الانفعالات	0.268	0.087-	0.681	0.441	0.077-	
المرونة و الجمود	0.141	0.427-	0.427-	0.441	0.220	
المقياس						0.267

الجدول رقم (14) نتائج معامل بيرسون لارتباط أبعاد المقياسين.

من خلال هذه النتائج تتبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين:

الحماية الزائدة و التحكم في الانفعالات و بين التسلط و التحكم في الانفعالات، و التسلط و المرونة و الجمود عند مستوى الدلالة 0.05 %.

كما توجد علاقة ارتباطية سالبة بين القسوة و المرونة و الجمود عند مستوى الدلالة 0.05 %.

أما بالنسبة للمقياسين ككل فإنه لا توجد علاقة ارتباطية بين المقياسين إذ سجل معامل ارتباط بيرسون 0.267 و هي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05 %.

الخاتمة و التوصيات:

من خلال النتائج المتوصل إليها و الموضحة في الجزء السابق و التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

أولا: بالنسبة لدرجة أساليب المعاملة الوالدية، توصلت الدراسة إلى أن أكثر الأساليب استخداما كما يدركها المراهقون مجهولي النسب هي الحماية الزائدة و ذلك كما ذكرنا إذ أن المسؤولية التي يمليها ضمير من تكفل بمثل هذه الفئة تحتم عليه أن يظهر حماية كبيرة لهم تتمثل أساسا في مراقبتهم و متابعة سلوكهم إضافة إلى معرفة مع من يتواصلون أو ماذا يشاهدون و إلى أين يذهبون.

أما ما أظهره هؤلاء الأولياء من تسلط و خاصة من طرف الآباء كما يشعر به هؤلاء المراهقون فيعتبر أسلوبا طبيعيا يعيشه بالدرجة الأولى المراهقون الذين يعيشون في أسرهم البيولوجية، إضافة إلى أخذ بعين الاعتبار هذه المرحلة التي يحياها هؤلاء فمرحلة الطفولة تشهد جملة من الخصائص أهمها بناء الشخصية و الاستقلالية و التي نوعا ما تتعارض مع مهمة الأبوين السلطوية التي يمليها عليهما واجباهما، لذا يمكن تفسير أسلوب التسلط بأنه نتاج هذا التعارض أكثر من كونه أسلوبا تربويا بحتا.

و فيما يخص الأساليب الباقية (القسوة و الرفض و الإهمال) فقد بينت الدراسة بأنها كانت بدرجات منخفضة مقارنة بالأساليب السابقة الذكر.

ثانيا: توصلت الدراسة أنه ليس هناك فروق دالة بين معاملة الأب البديل و الأم البديلة كما عبر عنه فراد العينة، إلا في أسلوب القسوة حيث تجلت فروق لصالح الأب و يفسر الباحثان هذه النتيجة بالحالة العادية فمن الطبيعي أن يظهر الأب شكلا من أشكال القسوة التي يعتبرها حقا من حقوقه يمارس تجاه الأبناء لضمان التزامهم و تحقيقا لتربيتهم تربية سليمة، مع الإشارة إلى أن الدراسة لم تسجل درجة عالية من هذه القسوة التي ربما تدعو إلى إثارة أكثر من سؤال.

ثالثا: فيما يتعلق بالاتزان الانفعالي توصلت الدراسة

رابعا: من خلال الدراسة التي بين أيدينا توصل الباحثان إلى أن الاتزان الانفعالي يرتبط ببعض أساليب المعاملة الوالدية كارتباط أسلوبي الحماية الزائدة و التسلط بالتحكم في الانفعالات و يمكن تفسير ذلك على أنه ردة فعل طبيعية إذ أن تربية الطفل على الحماية و شعوره بما يبذله والداه من أجل تجنب الوقوع في الأخطار أو التعرض للحوادث يجعل من هذا الطفل فيما بعد يحسب للعواقب و يتصرف باتزان شريطة أن لا يبالغ الوالدان في ممارسة حقهما في هاذين الأسلوبين، و مثل ذلك بالنسبة لارتباط أسلوب التسلط بالمرونة و الجمود إذ يكتسب الاطفال من تعرضهم للسلطة الأبوية الزائدة في كثير من الحالات إلى اكتساب جمودا تجاه ما يقوم به الوالدان من عقاب أو يكسبهم من جهة اخرى نوعا من المرونة التي تنجيهم منه.

و توصلت الدراسة أيضا إلى وجود ارتباط سلبي ذي دلالة بين أسلوبي الحماية الزائدة و التسلط بالجمود و المرونة و نفسر ذلك بالمثل القائل أن الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده و بالتالي إذا سلمنا بأن الحماية الزائدة و التسلط ساهما إيجابيا في التحكم في الانفعالات فإن هذين الأسلوبين من جهة أخرى أكسبا الطفل جمودا في المشاعر و مرونة في التلون و التهرب من المواقف التي تعرضه للعقاب.

و بناء على هذه النتائج يقترح الباحثان جملة من التوصيات نلخصها فيما يلي:

- ضرورة النظر إلى أساليب المعاملة التي يتلقاها مجهولو النسب في الأسر المتكفلة بهم.
- العمل على تنظيم عمليات إرشادية للأسر التي تتكفل بالأطفال مجهولي النسب.
- المساهمة في تكوين الأولياء الذين يرغبون في التكفل بالأطفال المسعفين.

قائمة المراجع:

1- ريان، محمود إسماعيل محمد (2006)، *الاتزان الانفعالي وعلاقته بكل من السرعة الإدراكية والتفكير الابتكاري لدى طلبة الصف الحادي عشر بمحافظات غزة*، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة.

2- سويف، مصطفى (1998)، *علم النفس الحديث – معالمه ونماذج*، من دراسات مكتبة الأنجلو المصرية، دار وهدان للطباعة والنشر، القاهرة.

3- السيد، عبد الباسط محمد (2011)، *موسوعة تربية الطفل*، ط 1، ج 2، ألفا للتوزيع و النشر، الجيزة، مصر.

4- الشربيني، مروة (2006)، *المراهقة وأسباب الانحراف*، د ط، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

5- الصنعاني، عبده سعيد محمد (2009)، *العلاقة بين الاغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمعيا*، رسالة ماجستير، جامعة تعز اليمن.

6- الميلادي، عبد المنعم (د س)، *المراهقة سن التمرد والبلوغ*، مركز الإسكندرية للكتاب الأزاريطة.

7- نزار، شهرة (2012)، *الوضعية الاجتماعية للأمهات العازبات في المجتمع الجزائري*، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر باتنة.